Bulletin of Islamic Research
ISSN (Online): 3031-4526
Received: 04-05-2025, Revised: 22-05-2025
Accepted: 23-05-2025, Published: 24-05-2025
DOI: https://doi.org/10.69526/bir.v3i4.374

Nadwatul Ulama and Its Role in Defending Islamic Thought Against Colonial and Secular Influences

H. M. Ataur Rahman Nadwi[1]

Abstract

The intended goal of establishing the 'Nadwatul Ulama' Lucknow, India was to ignite the light of Islam throughout the world, by spreading the spirit and ideas of Islam among all people through the Islamic call, guided by wisdom, good advice, sound logic, and the modern era. It also aimed to protect Islam from all forms of suspicion and to dispel the doubts that had been raised about it due to dangerous propaganda and accusations directed against it, such as, the enemies of Islam, at the top of whose list are Christian and Jewish Orientalists and other missionaries who were directed towards it under the shadow of Western colonialism by distorting Islam and confusing the thoughts of Muslims by spreading the secular, irreligious idea in Islamic society. By indoctrinating the new generation of Muslims with deviant Western ideas, including Freudianism, Darwinism, existentialism, materialism, communism, atheism, and others, in this article we aim to clarify the desired objectives of establishing the 'Nadwatul Ulama' and briefly outline its role in achieving these desired objectives.

Keywords: *Wisdom; Propaganda; Orientalists; New generation; Communism; Objectives.*

[1] International Islamic University Chittagong, Kumira,, Bangladesh, Email: ataurrahmannadwi@gmail.com

المقدمة

كان الهدف المنشود من إنشاء حركة ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها بمدينة لكناؤ في المنطقة الشمالية للهند، إشعال النور الإسلامي في كآفه أنحاء الأرض المعمورة، وذلك بنشر روح الإسلام بين الناس بواسطة الدعوة الإسلامية بالحكمة والمنطق السليم وبلغة العصر، وحمي الإسلام عن كل شيء ما أثيرت عليه من الشبهات وإجلاء الشكوك من جهة أعداء الإسلام، وعلى رأس قائمتهم المستشرقون المسيحيون واليهود، وما إلى ذلك من المبشرين الآخرين التي وجهت إليه تحت ظل الاستعمار الغربي من خلال تشويه الإسلام وبلبلة أفكار المسلمين بانتشار الفكرة العلمانية فى المجتمع الإسلامي، وبتغزية الجيل الجديد من المسلمين بالأفكار الغربية المنحرفة من الفرويدية والداروينية والوجودية والمادية والشيوعية والإلحادية. وتعد هذه المؤسسة التعليمية مرجعاً لعدد كبير من الطلاب المسلمين من كافة أنحاء العالم، وقد أنتجت ندوة العلماء عدداً كبيراً من المفكرين الإسلامية والباحثين والعلماء والطلاب من المذهب الحنفي والشافعي وأهل السنة والجماعة. ومع ذلك تعد هذه المؤسسة واحدة من المؤسسات القليلة في المنطقة التي تدرس الدراسات الإسلامية بالكامل باللغة العربية.

وأراد الباحث فى هذا البحث العلمي أن يوضح الأهداف المنشودة حول تأسيس ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها وإنجازاتها في تنمية الفكر الإسلامي في شبه القارة الهندية أولا وفي العالم العربي ثانيا، ثم يُبيّن دورها فى الوصول إلى نهاية المبلغ من الأهداف المنشودة بالإيجاز.

الكلمات المفتاحية: الحكمة، الدعاية، المستشرقون، الجيل الجديد، المادية، الشيوعية، الأهداف.

منهجية البحث

يستخدم هذا البحث منهج تاريخي نوعي مع نهج البحث المكتبي. تهدف الدراسة إلى استكشاف وتحليل الأهداف التأسيسية والمساهمات التاريخية لندوة العلماء في الدفاع عن الفكر الإسلامي ضد الأيديولوجيات الاستعمارية والعلمانية في شبه القارة الهندية.

البحث وصفي تحليلي ، يركز على التوثيق والتفسير والفحص النقدي للمصادر الأولية والثانوية. تشمل المصادر الأولية الوثائق الرسمية والخطب والكتابات لشخصيات بارزة مثل أبو الحسن علي ندوي وشبلي نعماني ومحمد علي منجري ، بالإضافة إلى النصوص التأسيسية التي

أنتجها دار العلوم ندوة العلماء. تتكون المصادر الثانوية من مقالات أكاديمية وتحليلات تاريخية وسير ذاتية متعلقة بالمؤسسة.

واتخذت الخطوات المنهجية التالية:

جمع البيانات: تم جمع الأدب من الكتب والمقالات والأرشيفات المؤسسية المتعلقة بتاريخ ندوة العلماء ورؤيته وتطوير المناهج الدراسية ودوره في مواجهة الأيديولوجيات العلمانية.

تحليل الوثائق: تم تحليل النصوص الرئيسية باستخدام تحليل المحتوى لتحديد الموضوعات المتكررة والمواقف الأيديولوجية والاستجابات للتحديات الفكرية الاستعمارية مثل الاستشراق والمادية والفلسفات الغربية الحديثة.

التفسير السياقي: تم فحص السياق التاريخي والاجتماعي والسياسي للهند الاستعمارية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين لتأطير ظهور ندوة العلماء وأهميته لحركات الإحياء الإسلامية الأوسع.

التحليل المقارن: تمت مقارنة دور العلماء ندوة بالحركات المعاصرة مثل الحركتين الديوبندي وعليكرة لفهم موقعها الفكري الفريد ومنهجيتها التعليمية.

التثليث: تم استخدام مصادر ووجهات نظر متعددة للتحقق من صحة التفسيرات وضمان الصرامة العلمية.

من خلال هذه الطريقة، تهدف الدراسة إلى تقديم فهم دقيق لكيفية عمل ندوة العلماء ليس فقط كمؤسسة تعليمية ولكن أيضا كرد فعل اجتماعي وسياسي وفكري على التهديدات الأيديولوجية الحديثة ضد الإسلام.

خلفية تأسيس ندوة العلماء

إذا ألقينا النظر على تاريخ الهند ودرسنا دراسة تحليلة فإننا نرى لما دالت دولة المسلمين في شبه القارة الهندية وسيطرت القوى الاستعمارية الإنجليزية على شعوبها حتى تفاقم الشر وعظم الخطر على الإسلام والمسلمين، وذلك في الوقت الذي كان فيه العالم الإسلامي كله في قبضة الاستعمار الغربي. فوقع العالم الإسلامي في الأوضاع الخطيرة بسبب المؤامرات الشنيئة والدعايات الخطيرة ضد الإسلام والمسلمين في جميع الدول الإسلامية، وكان هذا الاستعمار يُدين بالدين

المسيحي ويُعارض الإسلام كأكبر قوة صامدة في وجهه. ولذلك أنهم اجتهدوا بكل الإمكانيات والوسائل لكسر شوكة الإسلام وروعة الشريعة السماوية وتوهين قوى المسلمين، وعندما كانت شبه القارة الهندية من أعظم الديار الإسلامية مساحة وإحصاءًا وخطورة سياسية في العالم.

وهناك اجتمع علماء الهند في ساحة واحدة تاركين جميع الخلافات الفقهية والنزاعات المذهبية وراء ظهورهم لحماية الإيمان بالله تبارك وتعالى والعقيدة الإسلامية من جديد، وأراد رجال الإسلام وعلمائه على مختلف طبقاتهم ومذاهبهم أن ينشؤوا جبهة إسلامية جامعة تصمد أمام التيار المعادي الجارف وتعمل في نفس الوقت لإنشاء أجيال إسلامية واعية تفهم ما يتجدد من الأخطار وتهيئ لها العلاج الناجع، لأنهم فهموا بأن هذا الوقت أصلح الأوقات وهذه الفرصة فرصة مواتية لإيقاظ الأمة المسلمة الهندية من سباتها العميق مع غرس حقائق الشريعة الإسلامية في نفوسهم، وإثارة العاطفة الجياشة الإيمانية وإيقاظ الوعي النائم والشعور الإسلامي المستور في غضون الرؤوس أو خفايا الصدور، وفي هذا الحقل الخاص أنهم يستحقون التقدير على سبيل الكمال[1] .

ولإلقاء الضوء على هذه الخلفية التاريخيةكتب العلامة أبو الحسن علي الحسني الندوي "وفي هذه الساعة العصيبة الدقيقة، وفي هذا الجو الغائم القاتم، التقت (سنة 1311هـ الموافق 1892م) مجموعة من أهل الفراسة الإيمانية، والشعور المرهف، والتألم بواقع المسلمين ومستقبل علماء الدين والعلوم الإسلامية، بل بمسقبل هذا الدين في هذه القارة التي سقيت بأزكى دماء المسلمين، وغذيت بأذكى عقول علماء الدين، والتقى أهل العقول بأهل القلوب، وكبار علماء الدين بخيار المثقفين المدنيين، وفقهاء المذهب الحنفي بزعماء أهل الحديث، والزهاد المتبتلون الذين آثروا العزلة وعكفوا على العبادة، بوجهاء البلد وأعيانه، وكبار الحقوقيين ورجال التعليم، فأسسوا جمعية سموها "ندوة العلماء" وقد تم تأسيسها في عام 1892م [2]".

تأسست ندوة العلماء بهدف جمع كل طوائف الإسلام بغض النظر عن بعض الاختلافات في المعتقدات، الندوة تعني التجمع، ومن هنا جاءت التسمية؛ لأنها تشكلت من قبل مجموعة من العلماء الهنود من مدارس فكرية دينية مختلفة، ودار العلوم ندوة العلماء؛ هي مؤسسة تعليمية لندوة العلماء.

الأهداف المنشودة حول إنشاء ندوة العلماء وفرقة الإسلاميين

نشأت حركة ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها بعد تأسيس جامعة ديوبند وجامعة عليكرة الإسلامية، عندما ظهرت هذه الحركة، في ذلك الوقت كانت هناك حركتان بارزتان ذات اتجاهات متعارضة في مجال التعليم والتدريب على أرض الهند في مجال التعليم والتدريب، والفكر والرؤية والعلم والدعوة. كانت الحركة التعليمية في عليكرة تدعو الغرب بقوة إلى السير على خطى البريطانيين في التقدم الدنيوي والأفكار المستنيرة والبحث العلمي الحديث والتجارب، وتعتبره منقذ المسلمين من تخلفهم وبؤسهم وانحدارهم العلمي والفكري، ومن العبودية البريطانية والانحطاط الوطني. ومن ناحية أخرى، كانت حركة ديوبند الدينية شديدة التطرف في عقليتها الرجعية ضد البريطانيين، وفقدت توازنها الطبيعي في الفكر والرؤية، لدرجة أنها عارضت البريطانيين على كل المستويات، حتى في مجال تعلم اللغة الإنجليزية وآدابها، وتبني موضوعات تعليمية وبحثية حديثة، وكان يحاول أيضًا فرض القيود عليها وإظهارها كعائق أمام تشكيل الفكر والمزاج الديني. كانت هاتان الحركتان تتدفقان في تيارين مختلفين بطريقتهما الخاصة.

كثير من الناس حتى العلماء لا يعرفون ما هو نوع حركة ندوة العلماء، ولذلك يعتقد الباحث أنه من المهم جدًا إلقاء الضوء على هذه السؤال هنا، إن ندوة العلماء حركة دينية، ودعوية أكاديمية، وفكرية واجتماعية، وإصلاحية وثقافية، شاملة ذات أهداف سامية ومخيلة رفيعة، بدأت رحلتها في نهاية القرن التاسع عشر في فترة حرجة ومهمة في شبه القارة الهندية، وهي فترة الانحطاط الشامل للمسلمين والصعود الأحادي الجانب للغرب. وقد قدم الشيخ سعيد الأعظمي الندوي تعريفها بشكل مختصر على النحو التالي في مقدمة كتاب العلامة أبي الحسن علي الندوي: "حركة ندوة العلماء التي مثلت أروع فصل في فصول التاريخ الوعي الإسلامي، والقيادة الإسلامية الفكرة العلمية في أواخر القرن التاسع الميلادي، الفترة العصبية التي عاشها الشباب المسلم في هذه البلاد، ومر فيها بالفجر الهائلة التي نشرت بين علماء الدين وطبقة المثقفين الغربية، وانقطع الأمل بالجمع بين هذين النوعين من أهل العلم والثقافة [3]."

لقد انقسم المجتمع الإسلامي بين طبقتين متوازيتين خلال هذه الفترة، (علماء الدين والمتعلمين الغربيين)، كما انقسم إلى مذاهب دينية وفقهية مختلفة، وكان هناك سوق ساخن للنقاشات والمناظرات، وكانوا مشغولين بتكفير بعضهم البعض. وعلماء الدين أسسوا منهجا وسلكوا طريقا لم يكن لديه القدرة على القيام ببعض الأعمال البناءة والإصلاحية وفقا لمتطلبات

العصر وتحديد مسار جديد للأمة الغارقة، وأدخلوا نظام التعليم الديني على طريقتهم الخاصة من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن المتعلمين في الكليات العصرية والجامعات الحكومية، باعتبارهم حاملي الغرب، كانوا مستوعبين فكريًا وثقافيًا تمامًا.

كما كتب الأستاذ محمد المغراوي "وتشاغل العلماء بعلوم ليس لها دعوة في الدنيا ولا في الآخرة، وبمسائل لا تجدي نفعا، وتشاغلوا في الزمن الأخير بالجدل والشقاق والتكفير والتضليل، وصاروا يجاهدون في غير جهاد، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا، فكم سالت دماء وكم جرت محاكمات لأجل مسائل فقهية في محاكم الكفار، وكم وقع من إهانات ذلت لها رقبة المسلمين في الهند[4]".

ثم انعقدت حفلتها الأولى في رحاب مدرسة فيض العلوم بكانبور، وهي مدينة تجارية بارزة في المنطقة الشمالية للهند، ومدينة ذات أغلبية مسلمة. وحضر فيها عدد كبير من العلماء الأجلاء من شبه القارة الهندية، وقد تم تشكيل مجلس الإدارة في هذا الاجتماع، كما كتب الشيخ محمد الحسني "واختير منهم العالم الجليل الشيخ محمد علي المونغيري كأول أمين عام لها، انتظم في هذه الجمعية خيرة رجال المسلمين من شبه القارة الهندية ونخبتهم تمثيلا لأغلب طبقاتهم ومذاهبهم الإسلامية[5]."

بدأت حركة ندوة العلماء رحلتها على الأسس التالية

1- وحدة المسلمين وتنسيقهم في مختلف الجهود الجماعية والإصلاحية من أجل النهضة الإسلامية.
2- تكوين منصة مشتركة للعلماء من مختلف الطوائف والأديان لحل قضايا المسلمين المختلفة.
3- رفع المستوى الديني للعلماء وتوسيع آفاق الفكر والمعرفة لديهم.
4- إجراء التغييرات في مناهج الدراسات للمدارس الدينية مع وضع أهداف مبادئ الإسلام وشريعته في المقدمة بما يتناسب مع متطلبات العصر الحاضر.
5- إعداد علماء يستحقون ثقة واحترام الطبقتين القديمة والحديثة ويمكنهم أن يشغلوا موقع القيادة الدينية والفكرية والأكاديمية للمسلمين.

ومن أجل تنفيذ هذه الأهداف السامية، قررت حركة ندوة العلماء تأسيس مؤسسة باسم دار العلوم ندوة علماء، بعد أربع سنوات من إنشائها، وذلك في عام 1898م، وقد تم إنشاء هذه

المؤسسة في لكناؤ، وهي عاصمة المنطقة الشمالية للهند ومدينة مكتظة بالسكان. لقد خدمت دار العلوم ندوة العلماء هذه الأهداف بالثبات والمثابرة في حياته التي استمرت 130 عامًا، وهو فصل رائع لا يُنسى في تاريخ المسلمين الهنود فحسب، بل أيضًا العالم الإسلامي، ولا يستطيع أي مؤرخ إسلامي أن يتجاهلها، فقد أقامت التوازن والاعتدال والجمع اللطيف بين البدعة والعقيدة، والمطالب المعاصرة، والدين والدنيا، والصلاح القديم والمنفعة الحديثة، لا يمكن العثور على مثال آخر، وليس في ذلك العصر فقط، بل في هذا العصر الراهن أيضاً لا يمكن أن نجد مثل هذا المثال.

نجاح الندوة في تغيير مناهج المدارس الدينية

يستخدم مصطلح المنهج الدراسي للإشارة إلى المواد التعليمية المقررة والتي تتضمن دراسة مواضيع ودروس مختلفة، بالإضافة إلى الأنشطة التي تعزز ملاحظات الطلاب وتجاربهم. وفي كل ما يتعلق بهذا الأمر، من المهم أن نأخذ في الاعتبار أنه يحقق أيضًا الأهداف المحددة له في الوقت المحدد. لقد فهم زعماء ندوة العلماء هذه القضية تمامًا، ولذلك أنهم لعبوا دوراً هاماً في إعطاء أهمية كبيرة لقضية تعديل المناهج.

وكان تغيير مناهج المقررات الدينية للمدارس الدينية من أهم الاهداف ندوة العلماء، ودار العلوم ندوة العلماء هي الدار أول من نظر إلى المناهج الدراسية السائدة في المؤسسات الدينية في شبه القارة الهندية، وسلطت الضوء على أهمية تغييرها بما يتناسب مع احتياجات العصر، وأنشأت منهجًا خاصًا بها، ولفتت الانتباه إلى العلماء ومسؤولي المدارس الدينية. كما كتب الشيخ سعيد الأعظمي الندوي "قام رجال ندوة العلماء وأبناؤها قبل الجميع بهذه الخطوة الثورية التي كانت تعتبر بدعةً لدى كثير من الناس، وركزوا على هذه النقطه تركيزاً قوياً ووضعوا منهجاً جديداً للتعليم الديني وجعلوا اللغة العربية هي لغة تدريس المواد العلمية وخاصةً أنقذوا الأدب العربي من ذلك الحصار الضيق الذي كان محبوساً فيه بين "المقامات الحريرية" و "نفحة اليمن والعرب" و "ديوان المتنبي" إنهم أخرجوه لأول مرة إلى الجوّ الواسع حيث تنفس الصعداء [6]".

وجددت دار العلوم ندوة العلماء تركيز علماء شبه القارة الهندية على القرآن والسنة ويتحدث العلامة الندوي عما وجدت اللغة العربية من الاعتبار إثر تأسيس ندوة العلماء ودار علومها : "عنيت دار العلوم بصفة خاصة بالقرآن الكريم–الرسالة الخالدة– وتدريسه ككتاب كل عصر وجيل، وعنيت باللغة العربية التي هي مفتاح فهمه وأمينة خزائنه، ووجهت عنايتها إلى تعليم

هذه اللغة الكريمة كلغة حيّة من لغات البشر يُكتب بها ويُخطب، لا كلغة أثرية دارسة لا تجاوز الأحجار أو الأسفار كما كان الشأن في الهند[7]."

وقد قامت هذه الدار بتدريس العلوم المعاصرة وتمرين الكتابة والخطابة، والتجميع والتأليف، والصحافة الأردية والعربية والإنجليزية والهندية من جانب إلى آخر، والارتباط المناسب للمؤسسات التعليمية المعاصرة وقيادة المسلمين الهنود، وعلاقات أكاديمية وثقافية قوية ومتينة مع العالم الإسلامي والعالم العربي والانطباعات الخالدة التي تركت في مجالات الحياة الأخرى، وهي محطات واسعة ومعالم بارزة في الرحلة التعليمية والثقافية لمسلمي شبه القارة الهندية، وهي مؤسسة فخورة للمسلمين فيها.

ندوة العلماء على نهج الوسطية

تشتهر ندوة العلماء في جميع أنحاء العالم بآفاقها الواسعة، واعتدالها، ولغتها الذكية، ونظرتها الناضجة، ونضجها الفكري، لقد كان العلامة الندوي (رحمه الله) يؤكد في خطاباته للطلاب على أهمية ربط القلوب حتى شعرنا أنه ربما لم تكن هناك مشكلة أكبر تواجه الأمة من هذا. ولم يتبنَّ ندوة قط نهجاً مثيراً للانقسام، ولم يسمح للأفكار التي قد تكسر القلوب وتسبب الفوضى الاجتماعية وتجد مكاناً لها في الخط العام للتفكير. لقد حملت الندوة معها تاريخًا مجيدًا من الماضي. كانت مدرسة أحلام العلامة شبلي النعماني والسيد سليمان الندوي وزملاءهم. وكانت أشعة معرفتهم تنبعث من فناء الندوة كأشعة الشمس، كان جو الندوة مليئا بالفخر بسبب تراثها الثقافي. وحملاً بهذا الإرث من الماضي، كانت قافلة الندوة تسير بطريقة الاعتدال سلكها المؤسسون.

وحركة ندوة العلماء دائما سريعة ورشيقة وفي مجال حل النزاعات المتبادلة وتوحيد المسلمين، لقد أولت الندوة على مسرحها ومجلسها الإداري وهيئة التدريس والطلاب احتراماً ومكانة متساوية للمنتمين إلى المذاهب والمدارس الفقهية المختلفة بين المسلمين، وأكدت على الوحدة والإجماع وتقوية ووحدة صفوف الأمة بدلاً من الخلاف والانقسام. ويمكن الشعور بتأثيراتها أيضًا في حياة المسلمين الهنود. لقد ركز خريج الندوة على كل مجال من مجالات العلوم والفكر واللغة والأدب لتثقيف الجيل الجديد في الإيمان والفكر واستعادة الإيمان بإمكانات القيادة الإسلامية بين المسلمين ورسالة النبي وخلودها وشموليتها.

ويقول الشيخ سعيد الأعظمي الندوي عن فكرة ندوة العلماء ومنهجها الوسط: "ندوة العلماء دعت إلى الفكر الإسلامي الصحيح والمنهج الوسط في شؤون العلم والدين والحضارة

والاجتماع، وقامت بدورها الرائع في مجال تفجير طاقات الأمة ووضعها في بناء المستقبل المضمون للحياة الإنسانية على جميع المستويات، ندوة العلماء اليوم قطعت شوطاً بعيداً في مجال العلم والدين والدعوة والفكر السليم، وفي إعداد العقول لمواجهة الأفكار الهدامة وتزييفها بالحجة والبرهان [8]."

كانت دار العلوم ندوة العلماء دائمًا تسير بخطط سريعة في مجال حل النزاعات بين المسلمين ووحدتهم، ومنحت احترامًا ومكانة متساوية لأولئك الذين ينتمون إلى مدارس فكرية مختلفة والفقه الأساسي للمسلمين على مسرحها، لقد منحت العلماء من مختلف الأيديولوجيات مكانة شرف في مجلسها الإداري وأعضاء هيئة التدريس وجمعية الاصلاح للطلاب بدلاً من الاختلافات، وهكذا شددت على الوحدة واستقرار الأمة ووحدتها، وهو ما يمكن الشعور بآثاره على حياة المسلمين في العالم كله. لأن الإسلام هو الدين الوحيد في العالم الذي نظامه كله وسطي، وكل شؤونه ترتكز على نقطة الوسطية.

وكان حُلم العلامة شبلي النعماني * أن تصبح دار العلوم ندوة العلماء قدوة للمؤسسات التعليمية في العالم عن طريق الجمع بين القديم والجديد النافع، مع أنه كان مؤيدًا متساويًا لكل من العلوم الحديثة والقديمة، ويقول: "إنني مؤيد قوي للتعليم القديم وأعتقد أن التعليم القديم لدى المسلمين ضروري للحفاظ على الفرد والجنسية أو الدين على الرغم من أنني وأحب التعلم الجديد [9]."

وفي مثل هذه الحالة خرجت ندوة العلماء إلى حيز الظهور، كما كتب العلامة أبو الحسن علي الندوي "تأسست ندوة العلماء دار العلوم التابعة لها على مبدأ التوسط والاعتدال، والجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، وبين الدين الخالد الذي لا يتغير، والعلم الذي يتغير ويتطور ويتقدم، وبين طوائف أهل السنة التي لا تختلف في العقيدة والمنصوص، وقامت من أول يومها على الإيمان بأن العلوم الإسلامية علوم حية نامية، وأن منهاج الدراسة خاضع لناموس التغير والتجدد، فيجب أن يتناوله الإصلاح والتجديد في كل عصر ومصر، وأن يزاد فيه، ويحذف منه، بحسب تطورات العصر، وحاجات المسلمين وأحوالهم [10]."

وتحقق هذا الحلم في حين، فجعل خريجها مجالات العلم والفكر واللغة والأدب محور اهتمامهم من أجل استعادة الإيمان والتدريب الفكري للجيل الجديد وقدرة الإسلام القيادية بين المسلمين واستعادة الإيمان بنبوة نبي الإسلام وخلوده وشموله، وكما أنهم لعبوا دورا كبيرا في مجال

الصحافة العربية والأردية والإنجليزية، والأدب العربي، والتعليق، والحديث، والفقه، والتاريخ والسيرة، والمجتمع والسياسة، ولم يترددوا في إعطاء الرد المناسب على كل المؤامرات والأسئلة والاعتراضات التي وجهت ضد الإسلام من قبل الغرب والمستشرقين التي لا أساس لها من الإسلام.

وبذل خِريج دار العلوم ندوة العلماء جهودهم المتواصلة لإثبات خطأ تفكير الغرب وعيوبه، وقدموا استثمارًا وحلولا لا يقدر بثمن في الأساليب المعاصرة، وبصرف النظر عن هذا، فقد أكدوا أيضًا على قضايا التعليم والإصلاح والدعوة في كل مجال من أجل القوة الاجتماعية والسياسية للمسلمين، وبدعم الأفراد الجادين والمنظمات الوطنية النشيطة، حققوا أيضًا نجاحًا كبيرًا أينما رحلوا وحيثما نزلوا في تحقيق هذه الأهداف. ولم يقتصر الندويون على مواصلة نشر رسالة الندوة من خلال خطاباتهم وكتاباتهم، بل يقدمون أيضاً أمثلة عملية لتقاليد الندوة واعتدالها وسعة أفقها وعمقها العلمي في حياتهم اليومية.

تشكلت الندوة في ثلاث جبهات مهمة

أولا – الجبهة التعليمية – من الواضح أن العلوم الإسلامية وتراث المسلمين العلمي والأدبي والثقافي في شيه القارة الهندية وخارجها كان أعظم هدف للاستعمار، لأن التراث الإسلامي كان يقاوم أمام الاستعمار والمستعمرين من كل حدب وصوب، وفي ذلك الحين فهم الاستعمار إذا كان التراث الإسلامي موجودا في صورته الأصيلة وتسير مع أفكار العصور المعاصرة فلا تتحقق أهداف الاستعمار قط، ولأجل ذلك أنهم كانوا يريدون أن يستعيضوا علوما وآدابا تكون بديلا لها وتساعد في تثبيت أقدامهم في هذه البلاد النائية وتحكيم قضائهم على القوى المناوئة لهم في نفس الوقت، واستمرت هذه المؤامرة القاسية بصورة رقيقة فاختاروا لتحقيقها وسيلة التعليم المدني المنطوي على سياسة ضد الإسلام والمسلمين وإنشاء طبقة ملائمة مع المصالح الاستعمارية المسيحية.

لقد أدرك مؤسسو ندوة العلماء حقيقة التعليم المدني وأغراض الاستمار حتى رفعوا أصواتهم لإصلاح المناهج وتوسيعها وتطويرها، لأن الدفاع عن الإسلام ونضاله ضد القوى العلمانية في العصر الحديث يرتكز على هذه التعليمات الإلهية ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [11].

وقد كان هذا الصوت غريبا في الهند التي ظلت متمسكة بالمنهاج القديم عاضة عليه بالنواجذ، وكان خافتا في الأقطار الإسلامية الأخرى كذلك، وأخيرا أدرك القائمون على حركة ندوة العلماء أن هذا الغرض لا يتم إلا إذا أسسوا مدرسة مثالية، تجمع بين المنهج القديم الصالح

والجديد النافع، فأسست هذه الدار، ووضعت أساسها على مبدأ الجمع بين الدين الخالد الذي لا يتغير، وبين العلم النامي الذي لا يتحجر بين صلابة الحديد في الثبات على العقيدة، وبين نعومة الحرير في اقتباس العلوم النافعة [12]."

وبهذه الجبهة أراد علماؤها من غير شك أن يكون أسهل الطريق للوصول إلى عامة الناس وخاصتهم، وهذه الجبهة أصلح الجبهات لنشر التعاليم والتربية الإسلامية الصحيحة وحشد القوى الإيمانية والمواهب العلمية والطاقات الروحية في مجتمع المسلمين لغاية سامية حتى يسعى إليها شباب الأمة بغاية من الشوق والطموح وبأشد الثقة والاعتزاز وبأعلى النشوة والاهتزاز ثم تحسن علاقاتهم مع جميع المستويات في شبه القارة الهندية.

ثانيا – إنقاذ الأمة من تشتتها إلى أحزاب مختلفة، وللعمل البناء يجب شيء بناء، وإن الأمة المسلمة بحاجة إلى بناء الوحدة بين علماء الإسلام ورجال الحركات الإسلامية، ولا يوجد بديل للوحدة، ولذلك أولى الندويون أهمية كبيرة لهذه الفكرة، وإن هذا الأمر مهم جدا كما أشار إليه القرآن الكريم بلسانه الخالد: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [13].

ولتطبيق هذه الآية القرآنية على حياة الأمة الإسلامية يحتاج الداعي إلى الإخلاص الكامل والنية الصالحة، حيث أن الإخلاص لازم ضروري لجلب النصرة من السماء، وهو المفتاح الرئيسي، ومن سوء حظها فإنها فقدت هذا المفتاح من قبل، حتى أدرك العدو هذه الحقيقة كل الإدراك فاتخذ الاستعماريون هذه الثغرة من أكبر وسائلهم لتفريق جماعة المسلمين وأحالتهم إلى فرق متطاحنة فيما بينهم، وقد نجح المستعمرون أن يحرزوا قوة ونفوذا في هذه البلاد وبه كان بقاؤهم وثباتهم فيها.

وفي ضوء هذه الحقائق كلها لقد فهم دعاة ندوة العلماء كل الإدراك إذا أدرك المسلمون مؤامرة أعدائهم كل الإدراك ويستخدمون الذكاء في معرفة مكائدهم فلا يرتمون في أحضان معسكر دون معسكر، ولا يقعون في شبكة عدو ماكر جديد بعد عدو قديم، فلا يكتون بنارين ولا يجمعون بين ورطتين.

ويريد الباحث أن يذكر هنا في هذه المناسبة قطعتين من كتابة مؤسس ندوة العلماء الشيخ محمد علي المونغيري * "قد تغيرت الظروف والأحوال في هذا العصر، وإن الاعتراضات التي شغلت

العقول وحلقات الدرس قديما، قد فقدت أهميتها وقيمتها، وانقرضت الفرق التي كانت تثيرها وتتشبث بها، وأصبح العكوف على دراستها وتفهمها إضاعة للوقت وجهادا في غير عدو، وقد نشأ عالم جديد وتجددت حاجاته، قد أثار أعداء الإسلام وخصومه أسئلة جديدة في هذا العصر لم تكن تخطر على بال، وذلك في ضوء الفلسفة الجديدة، ولا يمكن إشباع الرد عليها والاقناع العلمي بالاعتماد على الفلسفة القديمة فقط، وإن زعم زاعم، والسبب في ذلك أن الإنسان لا يستطيع أن يحل الشبهة ويفحم الخصم إلا إذا عرف ما يؤول إليه الاعتراض وعرف الدوافع [14]."

وقال العلامة السيد سليمان الندوي * "إن هذه العلوم اليونانية ليست علومنا الدينية ولا يتوقف عليها فهم ديننا ومعرفته، إن الإمام الغزالي في عصره قد ضم هذه المواد الدراسية إلى مناهج التعليم في عصره لكي يطلع العلماء على الأساليب الجدلية اليونانية التي نشطت في نشرها الفرقة الباطنية في ذلك العصر، ويقاوموا بذلك حركة الإلحاد المتفشى في ذلك العصر، ولكن الآن لا وجود لأولئك الملاحدة ولا تلك العلوم اليونانية، ولا يعتقد صدقها وصحتها المتنورون ولا من يدعى الفطنة لذلك فقدت تأثيرها ولا خطر على الإسلام منها، وقد احتلت مكانها علوم حديثة وقضايا جديدة ودراسات وأبحاث جديدة، وقد أصبح من الضروري أن يطلع علماؤنا على الأبحاث الجديدة والعلوم العصرية المفيدة ليقدموا حلولا للمعضلات الحديثة، وليردوا على الشبهات ردا علميا مؤسسا على الدراسة والتحقيق [15]."

ثالثا – إعادة الثقة بالتراث الإسلامي في نفوس المثقفين بالثقافة الجديدة، وإيقاظ الشعور الذي يستطيع به المسلم أن يحقق الكثير في حقل الدعوة والتربية، وفي مجال السياسة والاقتصاد، فهما صورتان لحقيقة واحدة، لأن الإسلام لا يفرق بين الدين والسياسة، والروح والمادة، وتكوين الأخلاق الاجتماعية والسيرة الذاتية، وتحسين المعيشة حسب الضرورة، وهذا تعليم إسلامي واضح كضوء الشمس في رابعة النهار وبه تثور النهضة الإسلامية في المستقبل القريب أو البعيد. ولذلك فقد سعى العدو الغربي لضعضعة الثقة بالتراث الإسلامي وإلقاء بذور الشك والإنكار على جدارة الإسلام للبقاء في ظروف الحياة المتجددة الحديثة وسعى لايجاد جو علمي لا يتلاءم مع تراث المعتقدات الإسلامية الثابتة، وكانت وسيلة الاستعمار في ذلك هم المستشرقون وتلاميذهم الناشئين في معاهد العلم والتعليم الغربية، وأسست ندوة العلماء لمقاومة هذه الأفكار الغربية الهدامة ولاستعادة روح الإسلام إلى تجسيم المجتمع الاسلامي، وإحياء الحضارة الإسلامية وبقاء تعاليم الإسلام الصحيحة وتطبيقها على الحياة المعاصرة.

وقد دعا العلامة الندوي مراراً وتكراراً إلى صحوة الأمة الإسلامية من جديد والعودة إلى تقاليدها وإلى التراث الإسلامي. وحرض المسلمين في كتابه التاريخي ما يلي: "إن الشعوب الإسلامية والبلاد العربية-مع الأسف- ضعيفة الوعي- إذا تحرجنا أن نقول: فاقدة الوعي- فهي لا تعرف صديقها من عدوها ولا تزال تعاملهما معاملة سواء أوتعامل العدو أحسن مما تعامل الصديق الناصح وقد يكون الصديق في تعب وجهاد معها طول حياته بخلاف العدو، ولا تزال تلدغ بجحر واحد ألف مرة ولا تعتبر بالحوادث والتجارب، وهي ضعيفة الذاكرة سريعة النسيان تنسى ماضي الزعماء والقادة، وتنسى الحوادث القريبة والبعيدة، وهي ضعيفة في الوعي الديني والوعي الاجتماعي وأضعف في الوعي السياسي، وذلك ما جر عليها ويلاً عظيماً وشقاء كبيراً وسلط عليها القيادة الزائفة وفضحها في كل معركة [16]."

وضعت ندوة العلماء هذه الجبهات الثلاثة نصب عينيها منذ أول يومها حيث تدور الأحاديث والبحوث فيما يتعلق بإعادة الثقة بالتراث الإسلامي وإنقاذ الأمة من الخلافات والنزاعات ونيل المكان المرموق في مجال العلوم والفنون من جميع أنحائها ومناسباتها الدولية والفردية، والحاضرون في هذه المناسبات يؤيدون صلاحية الإسلام مع المسايرة الزمنية والطبيعة الإنسانية دون جمجمة ولا لعثمة، ويؤكدون بدون توقف وبدون تلعثم أن السلام العالمي والهدوء النفسي والطمأنينة القلبية لا تتحقق إلى ما لم يرجع الإنسان إلى ظل الحياة التي يدعو إليها الإسلام من أول يومه، وإلى الاجتماع تحت الراية التي رفعها رسول الله ﷺ، ومع ذلك كله فإنهم لا يتلكأون في إبداء هذه الفكرة وتكرارها إلا أنهم عندما يعلنونها ويخالطونها شيء من التردد، فمتى يتحقق هذه؟ ومتى تستيقظ الأمة من غفلتها؟ ومن ينبئها مثل خبير؟ فاجتمع علماء الهند لأداء هذه المسؤلية التي حملها الإنسان من ربهم الكريم، كما أشار إليه القرآن الكريم ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ [17].

كانت دعوة ندوة العلماء أولا لتنفيذ مشروع تربوي جديد يكون جامعا بين القديم الصالح والجديد النافع حتى لا يتخرج المتخرج جاهلا عن أهم ما أتت به وسائل المدنية والعلم الحديثة من التجارب ولا ضعيفا في علوم الإسلام القديمة الصالحة بل يكون كفئا لحمل المسؤليات الواقعة على أكتاف علماء المسلمين للقيادة في مجالات الدين والدنيا معا، وملائمتهم مع الحياة الإنسانية،

ويستطيعون أن يلعبوا دورهم الفعال في موج النظريات الباطلة والإبداعات الحديثة والقضايا الجديدة التي تواجهها الأمة شرقا وغربا، شمالا وجنوبا.

ولذلك يجب على الأمة الإسلامية أن تعمل على بناء الوحدة فيما بينها استعدادا لمواجهة احتياجات العصر في التعليم والتوجيه. لقد أولت الندوة هذه القضية أهمية كبيرة منذ إنشائها، كما كتب السيد محمد الحسني "وكانت دعوتها إلى اتحاد جماعة المسلمين وجمع شتاتهم والتغلب على الفروق والخلافات الفرعية التي تشتت بها المسلمون فيما بينهم عن القضايا الإسلامية والمسائل الفقهية والخلافات السياسية، وتحاربوا تحاربا شديدا حتى كانوا يلجأون إلى رفع قضايا خلافاتهم المذهبية إلى المحاكم الأجنبية ويطمئنون بذلك، وإذا أراد أحد أن يختار لهم الصراط دون الصراط الأجنبي ثم هم يعيشون في الصراع الخفي في داخل نفوسهم يبرز كعلامة الاستفهام تسائلهم فهل من الممكن أن يكون الأمن والسلام دون إصدار الأمر من المحاكم الأجنبية؟ [18]."

وفي مثل هذه الظروف القاسية وجهت الندوة دعوة عامة إلى المسلمين في شبه القارة الهندية لرفض الأفكار الباطلة والنظريات الوضعية الاستمارية، وبينت أمامهم حقائق الإسلام وشريعته الخالدة منذ نعومة أظفارها، وتبذل قصارى جهودها لكسب الجراءة والشجاعة والثقة بالنفس، وإعلان الثورة على كل ما يعارض الإسلام والشريعة الإسلامية، فبذلك تتحقق الأحلام وتتم على أيدي أبناءها معجزة قيام حكم الإسلام في الحياة الفردية والجماعية [19].

وكذلك كانت دعوتها إلى مكافحة الاتجاهات المنحرفة والأفكار الطاعنة على الفكرة الإسلامية الصافية وإلى إعداد علماء يحملون المسؤلية للرد على هجمات الاشتراق والتبشير على صعيد الدراسة والبحث العلمي، والجدير بالذكر أنها خرجت ناجحة وفائزة حيث أنها أنجبت علماء مؤهلين لا يمكن إعداد أسماءهم على أنملة الأيد، وهم يلعبون دورا مهما في جميع الأحداث والتطورات التي تحدث ضجة صارخة في العالم السياسي وفي العالم الديني، مع مقاومة جميع المخططات الاستعمارية ضد الإسلام والمسلمين.

وكتب سماحة الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي،* "خطت ندوة العلماء أول خطواتها بالدعوة إلى الكفاح في هذه الجبهات الثلاثة ثم خطت الخطوة الثانية بإنشاء مراكز نموذجية للعمل بها، فكانت دار العلوم ندوة العلماء تطبيقا لدعوتها الأولى، وكانت الحفلات والتجمعات التي كانت تعقدها بصورة كبيرة سنويا لتطبيق دعوتها الثانية وكانت المجامع العلمية وندوات البحث العلمي التي أنشأها رجالها وأبناؤها تطبيقا لدعوتها الثالثة. وبذلك بدأ تاريخ ندوة العلماء منذ أكثر

من مأية سنة ماضية واستمرت جهودها الحثيثة حينا بطيئة أخرى، وقد واجهت ندوة العلماء في هذا التاريخ الطويل عراقيل وصعوبات كادت تعوق سيرها أو تقضي عليها قضاءًا تاما ولكن الله أراد غير ذلك، فقد بقيت ندوة العلماء تعمل عملها حتى في بداية أدوارها وهو زمن التحول السياسي الخطير في الرقعة الهندية ولقد قيض الله لها في أكثر عمودها رجالا حفظوا سفينتها من التحطم والضياع[20]."

ومع ذلك كله ربما توجد في العالم الإسلامي والعالم العربي مؤسسة إسلامية جامعة، ومدرسة فكرية دينية، ولكنه لا توجد مؤسسة غير ندوة العلماء تعمل في أهم مجالات الحياة وتحاول سد حاجاتها المتنوعة، إنها قديمة ولكن ليست في معناها السيء وإنها جديدة ولكن ليست في مغزاها القبيح، إنها معنية بحفظ التراث الإسلامي وبالمحافظة على الوصول، وإنها مفتوحة العين للعلم النامي وآخذة منه قسطها من الضرورات، إنها متصلبة في الغابات تصلب الجديد وناعمة في اختيار الوسائل نعومة الحرير، وهذه هي الطريق الوسطى في هذا العهد المتطور النامي الذي يتغير فيه كل شيء تغيرا سريعا.

ولأجل ذلك أنها مستعدة لمواجهة أسوأ الاحتمالات في سائر اللحظات، وتبذل جهودها المتواصلة لإعداد أبنائها لمواجهة جميع الظروف والأوضاع ثم هم يقفون دائما في موقف واحد وهو موقف الحيطة والحذر والإعداد والجهاد حتى لا يكونوا بمجرد انتمائهم إلى الإسلام والمسلمين، وهي تحرض أبناءهم على الدافعة إلى التضحية والصمود أمام التيارات المعادية للإسلام والمسلمين في كل عصر، ويشتغلون بالعقول السليمة والمواهب الفكرية والكفاءات العلمية بصورة خاصة، وذلك ببعث روح إسلامي ومعنوية عالية في الأمة الإسلامية وتعيين الحدود على كل ما ينافي الروح الإسلامي، ولو لفترة قصيرة من الزمن حتى يدخلوا في جولة أخرى وهم أكثر استعدادا وجدية وصمدوا لمواجهة كل خطر في كل مجال.

وبسبب هذه الخصائص التي تتميز بها الندوة والندويون، فإن العلماء العرب يحبون الندوة كثيراً لدرجة أنهم يرغبون في المجيء إلى هنا وقضاء الأيام الأخيرة من حياتهم في رحابها وفي ظلها. كما كتب الشيخ علي الطنطاوي: "كنت مرة في مقابلة إذاعة في الرائي (التلفزيون) فسألني المحدث، عن المكان الذي أتمنى أن أقضي فيه بقيّ أيامي، قلت: إن لم أستطيع أن أعود إلى بلدي-وبلدي دمشق- ولم أقدر أن أبقى بجوار بيت الله هنا في مكة، فإن أحبَّ مكان إليَّ هو لكهنؤ، وأن أقيم في معهد ندوة العلماء، فأجمع فيها بين الظل والماء وصحبة العلماء[21]."

وإذا نظر أحد من الباحثين إلى إنجازات ندوة العلماء على هذا الأساس في حياتها الممتدة إلى 130 سنة ونيفا وهي كبيرة ذات أهمية، إن لم تكثر في ظاهر أمرها وفي ضخامتها فهي عظيمة في شأنها وأهميتها. لقد حمل فكرة ندوة العلماء الحكيمة العادلة رجال من عباقرة علماء المسلمين وخدموها على واسع طاقاتهم خدمة لن يستهان بها، وتفصيل أسماءهم يقتضي الإطالة غير أن عددا منهم يستحقون أن يسموا ربانية سفينتها الممتازين في مختلف أدوارها، فقد كان أول من حمل لواء هذه الحركة ومؤسستها هو الشيخ محمد علي المونغيري أمينها العام الأول، وبذل الجهد في تحقيق الفكرة وتعضيد الحركة العلامة شبلي النعماني وزاملهما في العمل الشيخ السيد عبد الحي الحسني * ثم خلفهم من بعدهم العلامة السيد سليمان الندوي والدكتور الشيخ عبد العلي الحسني * وخلفهما سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي، وأخيرا زاملهم فضيلة الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي والشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي * فهؤلاء نخبة من أعلام دار العلوم ندوة هذه المنظمة الجليلة.

ولا يُعرف الندويون في جميع أنحاء العالم بعملهم وفكرهم فحسب؛ بل إنهم يشعرون بالراحة عند استخدام كلمة "الندوي" حتى مع أسمائهم الخاصة، وهذا يثبت عمق علاقتهم بفكر دارهم، كما فاجأ علماء العالم العربي. "كنت أحسب أن "الندوي" لقب أسرة يجمع بين أفرادها النسب، وكنت أسال ما قرابة السيد سليمان الندوي الذي كان من أعاظم مَن كتب في السيرة، والسيد مسعود الندوي، محرم مجلة "الضياء" إحدى المجلات الإسلامية العربية الواعية، والسيد أبي الحسن؟ ثم علمت أنهم لا يجمع بينهم النسب، وإنما يجمع بينهم العلم والأدب، وهذا المعهد الذي ينتسبون إليه [22]."

خلاصة البحث

ندوة العلماء ليست منارة لعلماء شبه القارة الهندية فحسب، بل هي أيضًا مؤسسة موثوقة للعالم العربي والعالم الإسلامي. وبسبب هذه الإنجازت الهامة والأهداف القيمة يعتقد الباحث ويستنتج أن مؤسسة ندوة العلماء ليست حاجة الهند وباكستان فحسب، بل إنها حاجة البلاد الإسلامية كلها، وربما كانت حاجة البلاد العربية الإسلامية إليها أكثر من هذه البلاد، وإن البلاد العربية تملك أقدم الجامعات وأرقاها، وتحمل على ظهرها أجمل البنايات وأعلاها، ومنها ما استوردت معاهد عصرية برمتها ووصلت بين يوم وليلة إلى ما لم تصل إليه البلاد الأخرى في عقود

من السنين، ولكنها لم تسد ذلك الفراغ الفكري والروحي الهائل الذي نراه اليوم في المجتمع الإسلامي.

حيث أن كثيرا من المسلمين اليوم يقدمون الإسلام والشريعة الربانية الغرآء بلغة وبأسلوب لو استمع ولقي إليها أحد الصحابة والتابعين لتصور أنه يستمع إلى عقيدة تشبه عقيدة الإسلام ويلتقي مع قوم يشبه المسلمين، إن تدريس اللغة العربية وآدابها وتعليم الدين والشريعة في مدارسنا اليوم يتم بنفس الأسلوب الذي يتم به تقديم الإسلام، وهكذا يتخرج من مدارسنا جيل يتكلم بالعربية بكلمة "نعم" و"لا" ويحفظ بعض السور القصيرة من القرآن الكريم، ويعرف شروط الصلاة ونواقض الوضوء، ولكنه لا يتورع عما حرم الله سبحانه وتعالى من المأكل والمشرب والبيع والشراء والمعاملات والعبادات، ولا يتوقف عن معصية الله فضلا عن القيام بحل القضايا السياسية والاقتصادية والفقهية المعاصرة.

Author Contributions

H. M. Ataur Rahman Nadwi: Conceptualization, Methodology, Writing – review & editing, Supervision, Project administration.

Acknowledgement

I want to thank the International Islamic University Chittagong and an anonymous reviewer for providing valuable input on these papers.

Conflict of Interest

The authors declare no conflicts of interest.

Funding

This research did not receive any financial support.

Bibliography

1 - محمد الحسنى، روداد چمن، (أردو) دفتر نظامت، ندوة العلماء، لكناؤ، الهند، ط: 1974م، ص: 13

2-الندوي، أبو الحسن علي، دور المسلمين القيادي والاجتهادي في الهند، ط: الأمانة العامة لندوة العلماء، لكناؤ، الهند، عام: 1400هـ، ص:25

3 - المصدر السابق: ص: 6

4 - الأستاذ محمد المغراوي، ندوة العلماء تاريخها ونشأتها، مجلة دعوة الحق، العددان 164 و165، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المشور السعيد - الرباط - المغرب ص: 36

5- الحسني، السيد محمد ، سيرت مولانا محمد علي المونغيري (أردو) مكتبة ندوة العلماء، لكناؤ، الهند، عام: 1964م، ص: 117

6 - سعيد الأعظمي الندوي، ذكرى من تاريخ ندوة العلماء، البعث الإسلامي، العدد: 10، عام 2022م ص: 4

7 - الندوي، أبو الحسن علي، ندوة العلماء تاريخها ونشأتها، الأمانة العامة لندوة العلماء، لكناؤ، الهند، ص: 13

8 - الدكتور سعيد الأعظمي الندوي، ندوة العلماء: حركتها. دعوتها. أبعادها، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط: 2021م، ص: 123

* والعلامة شبلي النعماني الهندي (4 يونيو 1857م 18 نوفمبر 1914م) ينتمي إلى محافظة أعظم كره (الولاية الشمالية-الهند) بدأ دراسته في 1863م على الحكيم عبد الله (المتوفى 1890م) والشيخ شكر الله (المتوفى1897م) وبعد ما شدا من العلوم والفنون توجه المحافظ المجاورة لمحافظة أعظم كره في 1873م ليستفيد من أستاذ الأساتذة العلامة محمد فاروق التشرياكوتي (المتوفى 28 أكتوبر 1909م). وكذلك استفاد محمد شبلي من الشيخ فيض الله المئوي (المتوفى 20 يوليو 1898م) وفي 1874م سافر الى الرامفور وتلقى الفقه وأوصوله على الشيخ إرشاد حسين الرامفوري (المتوفى 10 نوفمبر 1993م) ومن هنا ارتحل إلى لاهور حيث استفاض من علامة الهند فيض الحسن السهارنفوري الأديب (المتوفى 1887م) وفي

غضون هذه المدة أقام في بدار العلوم في ديوبند لشهر واستفاد من مكتبتها، ثم ذهب إلى سهارانفور في 1876م حيث تعلم الحديث النبوي على المحدث أحمد علي السهارنفوري (المتوفى 11 أبريل 1879م).

9 - سيد سليمان الندوى، حيات شبلي، (أردو) دار المصنفين، أعظم كره، ص: 33

10- الندوي، أبو الحسن على، المسلمون في الهند، المجمع الإسلامي العلمي، لكناؤ ، ط: 1987م . ص 124

11 - القرآن الكريم، سورة الأنفال، رقم الآية: 60

12- الندوي، ابو الحسن علي الحسني، ندوة العلماء مدرسة فكرية شاملة ، البعث الإسلامي، السنة : 20، العدد: 3، مؤسسة الصحافة والنشر لندوة العلماء، لكناؤ، الهند، عام : 1395هـ ، ص: 60

13 - القرآن الكريم، سورة آل عمران، رقم الآية : 103

* السيد محمد علي المنغيري (رحمه الله) (ولد في: 3 شعبان المعظم 1262 هـ / 28 يوليو 1846 م - توفي في: 9 ربيع الأول 1346 هـ / 13 سبتمبر 1927 م) يعود نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق خمسة وثلاثين وسيطاً، منهم حضرة الشيخ عبد القادر الجيلاني.

14- المونغيري، محمد علي، مكاتيب محمدية، ط: مكتبة ندوة العلماء، لكناؤ، الهند، عام : 1964م، ص: 120

* العلامة الأستاذ السيد سليمان الندوي، أحد العلماء المبرزين في علوم التفسير والتاريخ والأدب والكلام ونوابغ الفضلاء والمؤلفين في القارة الهندية، ولد يوم الجمعة ٢٢ من نوفمبر سنة ١٨٨٤م، ونشأ بدسنه، وهي قرية من ولاية بهار الهندية، وقرأ مبادئ العلم وبعض الكتب المتداولة، ثم التحق بدار العلوم ندوة العلماء سنة ١٣١٨هـ ، وتخرج فيها ونال الشهادة سنة ١٣٢٤هـ ، ولا شك أن كبار العلماء والمدرسين قد اجتمعوا في عصره في ندوة العلماء، فقرأ عليهم واستفاد منهم، وكان منهم العلامة شبلي النعماني، أخذ عنه السيد سليمان الندوي الأدب العربي، واستفاد منه استفادة عامة واختص به ولازمه، وتولى نيابة عنه تحرير مجلة "الندوة" ثلاث مرات، ولفت الأنظار بمقالاته العلمية التي تدل على نبوغه وتبشر بمستقبل الكاتب، وعيّن أستاذا في دار العلوم ندوة العلماء سنة ١٣٢٥هـ" (نقلا من مقدمة

تقي الدين الندوي، لبحثه عن كتاب " سيرة التبي" للعلامة شبلي النعماني، دار القلم، بيروت، ص: 13)

15- الندوي، العلامة السيد سليمان، حيات شبلي، دارالمصنفين اعظم گڑھ، الهند، ط : 1960م، ص: 60

16 - الندوي، أبو الحسن علي، ماذا خسر العالم بإنحطاط المسلمين، دار السلام، بيروت، الطبعة التاسعة، 1976م ص: 311

17 - القرآن الكريم، سورة الأحزاب، رقم الآية : 72

18 - محمد الحسنى، روداد چمن، دفتر نظامت، ندوة العلماء لكناؤ، ص: 23

19 - محمد اسحاق جليس ندوي، تاريخ ندوة العلماء، (اردو) ج:1، دفتر نظامات ندوة العلماء، لكناؤ، انڈيا، ص: 24

* السيد محمد رابع الحسني الندوي (1929-2023) عالمًا دينيًا هنديًا بارزًا، شغل منصب رئيس مجلس قانون الأحوال الشخصية للمسلمين في عموم الهند ورئيس دار العلوم ندوة العلماء. وكان أيضًا راعيًا لمجمع الفقه الإسلامي بالهند، ونائبًا لرئيس جمعية الأدب الإسلامي بالرياض، وعضوًا مؤسسًا في رابطة العالم الإسلامي. وكان اسمه يظهر باستمرار في قائمة أكثر 500 مسلم تأثيراً في العالم.

20 - الندوي، محمد الرابع الحسني، جريدة الرائد، (لكناؤ: مؤسسة ندوة العلماء،) العدد : 2 العام 1395هـ 16 يوليو 1975م

21 - الندوي، أبو الحسن علي، في مسيرة الحياة، دار القلم دمشق، بيروت، الطبعة الأولى: 1987م، ص: 13

22 - المصدر السابق، ص: 11

Copyright

© 2025 The Author(s). This is an open-access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC-BY 4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/.